دراسة مقارنة وأسلوبيّة لملامح المقاومة وقيم الثورة الإسلاميّة عند كوثر شاهين وبروانة نجاتي

أ.م. د. نبی احمدی/ جامعة رازی کرمانشاه Mn.ahmadi۲۱۷@Yahoo.com

الباحث طالب الدکتوراه سعد جابریانی/ جامعة رازی کرمانشاه S.jabryani@gmeil.com

المستخلص:

دون أيّ شكّ أنّ شعر الثورات وأدب المقاومة، انتاج ثلّة من الشعراء في أنحاء العالم وتقع نواة هذا الفنّ في إطار الفكر والفنّ الإسلامي؛ وقد جاء في القاموس أنّ المقاومة هي الصمود والدفاع عن النفس والحريّة والدفاع عن الحياة الاجتماعيّة. وكلّ شيء يحتوي على هذه الأفكار يقع في إطار أدب المقاومة. وإن الطور النضالي والثوري الّذي ظهر في إبداع الشاعرتين، هو حصيلة تطوّر نفسي خلقته يد الأحداث الرهيبة الّتي حلّت بواقع المواطنين، فهزّت شاعرتينا من الأعماق وفجّرت في كيانهما شلالاً تدفق منه معين أدب راق ما عُرِف اليوم بأدب المقاومة. فنريد هنا أن نبيّن القواسم المشتركة أو التشابهات الأدبيّة والفوارق الكامنة في مضامين شعر المقاومة عند هاتين الشاعرتين وفق منهج التوصيفي – التحليلي وفي إطار المدرسة الفرانسويّة في الأدب المقارن. وللأدب المقارن جملة من الأهداف والغايات الّتي ميّزته عن سائر الآداب و كان هذا الأمر سبباً ودافعاً لدارسة شعر هتين الشاعرتين فى اطار الأدب المقارن فتوجّهنا إليه واعتينا به عناية خاصّة. إنّ الأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة في عصرنا هذا وفي العالم الإسلامي خاصّة، أشدّ اضطراباً وتشتّة وأحوج احتياجات الأمّة الإسلاميّة في هذا العصر، هو التضامن والاتّجاه والتقارب والتاخي ونفي كلّ ما يشتّت شمل المسلمين ويخلق النفاق ويصبّ في صالح الأعداء؛ ومن أهمّ اسباب التقارب بين الأمم هو الأدب المقارن.

الكلمات الرئيسيّة: الأدب المقارن، أدب المقاومة، ملامح المقاومة، كوثر شاهين، بروانه نجاتي.

التمهيد.

الأدب المقارن هو منهج تاريخي يوثق الصلات بين الآداب القوميّة والعالميّة وعلاقاتها ببعضها البعض واتّفاقها وتأثيرها وتأثّرها في بعضها البعض قديماً و حديثاً (غنيمي هلال،٢٠٠٣، ١٧) والمعنى المعجمي للأدب المقارن: هو المقارنة بين أدباء مجموعة لغويّة واحدة أو مجموعات لغويّة مختلفة من خلال دراسة التأثيرات الأدبيّة تتعدّى الحدود اللغويّة والجنسيّة والسياسيّة؛ كالمدرسة الرمانتيكيّة في آداب مختلفة (فريحى، ٢٠١٣، ٣؛تيجيم،١٩٣١، ٢٥) ويكشف النقد بالأدب المقارن عن جوانب تأثّر كتّاب الأدب القومي بالآداب العالميّة (رامى فواز، بى تا، ٢٤) فمن أهمّ اسباب التقارب بين الأمم هو الأدب المقارن. «لأنّه يكون عاملاً هامّاً في دراسة المجتمعات وتفاهمها ودفعها إلى التعاون و خلق أجواء الأخوّة والمحبّة»(عشماوى،دون تا،٢٧). فيميّز الأدب المقارن الشخصيّة القوميّة للأمّة ويوضح توضيحها، توضيحاً كاملاً، وذلك بالتمييز بين نتاجها وتراثها الأصيل وبين ما استعارته من التيارات الأدبيّة والأجناس والمذاهب المختلفة (فريحي،٢٠١٣، ٣؛جربى،٢٠٠٤، ٦٨)

ويشترط على الباحثين والدارسين أن يتّخذوا مواضيعاً توافق الثقافة والغايات الوطنيّة الإسلاميّة (طه،ندا، بى تا، ٩٧). ويقوم على دراسات التيارات الفكريّة والأدبيّة ومذاهب الكتّاب والمفكّرين...كما أنّه يدرس الأجناس الأدبيّة من مسرح وشعر وقصّة... ويكشف الروابط والصلاة المتواجدة بين الأدب أي يتبع تأثّر وتأثير الأدب في بعضها (عشماوى،دون تا، ٥٥)

وأخيراً باختصار، الأدب المقارن «هو مقارنة أدب بأدب آخر وبآداب أخرى ومقارنة الأدب مع مجالات أخرى من التعبير الإنساني (زلط، بى تا، ٤٨) وهناك من يفضّل تسمية الأدب المقارن التاريخي، باعتبار أنّ هذا الأدب يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقّدة في حاضرها وماضيها، وما لهذه الصلات التاريخيّة من تأثّر و تأثير، ومنهم محمّد غنيمي هلال في مؤلّفه الأدب

المقارن الّذي يفضّل تسمية التاريخ المقارن للأدب وتاريخ الأدب المقارن، إذ يرى أنّ هذا الأدب جوهر لتاريخ الأدب (رامي فواز، بى تا، ١٠٩)

أوّل من تناول هذا العلم هو تيجيم، يقول: إنّ المقارنة تعني التقريب بين وقائع مختلفة ومتباعدة في مختلف الآداب، ويعبر عنه بإيجاز: إنّه تاريخ العلاقات الأدبيّة الدوليّة (زلط، ٥٢). فالتأثيرات والتشابهات الّتي هما قسمي الروابط الأدبيّة، أوسع نطاقاً في دراسات الأدب المقارن وتتفرّع منها فروع كثيرة،فسمّى دهخدا في كتابه لغت نامه، التشابهات الأدبيّة بـ "التوارد" و قال: إذا خطر في بال أحد الشعراء مضمون أو تعبير ما، مثل ما خطر في بال شاعر آخر دون أخذ أو سرقة، هو "التوارد" (انوشروان، ١٣٩١ش ،ج٥/مقدمه)

التشابه الأدبي الّذي جاء في نتاج الشاعرتين ،قدكان بسبب الصورة الواحدة، لموضوع واحد عند الشعبين(الايرانى والسورى) كـ: الشهادة، والحياة، والتضحية والجهاد والدفاع والعدالة، والحبّ والصداقة...أو مضامين عرفانيّة، وبما أنّ نطاق هذه المواضيع أوسع وأكثر شمولية في كلّ العالم فظهر لها متشابهات في نتاجهما الأدبى ويمكن أن تسمّى بالتوارد الذهنيّة أو توارد الخواطر وهذا التوارد والتشابه الأدبي الّذي شاهدنا في نتاج شعر شاهين ونجاتي كان السبب الأساسي والدافع الرئيسي لدراسة ملامح المقاومة في شعر هاتين الشاعرتين الملتزمتين.

٢- الكليات.

٢-١.الضرورة والاهمية و الهدف.

يعود أهميّة الموضوع إلى عنوان البحث والشاعرتين؛ لاشكّ أنّ أهميّة كلّ بحث يرتبط بموضوعه وقيمته في المجتمع والمقاومة ذا قيمة وأهميّة عالية بين المجتمع الإسلامي. لأنّ التعاليم الإلهيّة والإسلاميّة والرئيسيّة منذ نزول الشرائع شيدت عليه ودعت الأحرار والأمم إلى اللجوء إليه.

أمّا هدف هذه المقالة، هي تبيين مكانة المقاومة عند هذين الشاعرتين وفي أدبين العالم الإسلامي العربي والفارسي وظهور ملامح أدب المقاومة في دواوينها وإزالة الغبار عن كنوز التراث الإسلامي الدفينة.

٢-٢- أسلوب البحث أو منهجيته.

هذا البحث يعتمد على المنهج الوصفي – التحليلي، وطبق هذا المنهج نطالع الكتب والمقالات والمجلاّت في مجال أدب المقاومة ثمّ نستخرج مظاهرها ومؤشراتها وفي النهاية نحلّل اشعار الشاعرتين شاهين ونجاتي معتمدين على الإطار النظري للبحث.

٢-٣- أسئلة البحث:

١. ما هي ملامح المقاومة في أشعار نجاتي وشاهين؟

٢. أيهما تكون أقوى في سرد أشعار المقاومة ولماذا؟

٢-٤- فرضية البحث:

١. بروانه نجاتي في شعرها امرأة ثوريّة الّتي التزمت قضية الشعب والوطن الإسلامي، تهاجم المستبدين والمتجاوزين والمعتدين في صرخة جريئة وتريد التوعية لما يحدث في العالم الإسلامي. ثمّ أنّها استخدمت

النصوص القرآنية في أشعارها واهتمّت باستعمال الأسلوب القصصي، وإلى جانب ذلك أنّها لم تفعل عن الزخارف الأدبيّة كالجناس والإيهام وكانت من الشعراء الّذين اعترضوا على ما قد حصل في المجتمع في نسيان القيم الّتي استشهد لها الشهداء.

٢.إنّ كوثر شاهين من معالم أدب المقاومة في العالم الإسلامي، فترى كثيراً من ملامح أدب المقاومة في شعرها ومن أبرزها: حبّ الوطن، قضيّة فلسطين والقدس، حبّ البلاد العربي، الحريّة، النضال، الشهداء،...

٣-. شعر المقاومة في إيران:

تركت بصمات الحالة الثوريّة على لغت الشعر بعد انتصار الثورة الإسلاميّة تأثيراً عميقاً وكان ذلك بسبب تولّى القوى الدينيّة زمام الأمور. فاصطف شعراء هذه الفترة إلى صفين مميزين، الشعراء الثوريون، الّذين يميلون إلى الثورة والشعراء المستنيرون، ناقدي أو معارضي الثورة والنظام. فأشار الشاعر والناقد روزبه: إنّ معظم شعر شعراء الثورة، عن الثورة والنظام المنبثق عنها، هؤلاء كانوا أصحاب نظرة دينيّة ومبدئيه للدفاع والمقاومة وكانوا تابعين غالباً لإرادة الجماهير وكانوا مواكبين ومشيدين بالمسيرة الجماهيريّة فأصبح شعرهم ذا طابع اسلامي إيدولوجي و شعبية الأدب في هذه الفترة وجه آخر لهذا الأدب (١٣٨١ ، ١٠)

وتابع روزبه كلامه: ومن المؤشرات الأخرى لشعر المقاومة هو أنّ الشعراء في هذه الدورة قد مارسوا ما يشبه الدور الأعلامي لخدمة الدفاع والمقاومة، لذلك جاءت معظ قصائدهم ذات لهجة حادّة وهيّاجة وأكثر همّهم يصب في تحفيز العواطف العامّة للانضمام في قوافل المقاومة والبسالة والإيثار، «وأكّدوا على أنّ أفضل أنماط الحياة هو ذلك المتجلّي في الجهاد والاستشهاد والعوالم المعنويّة الأخرى» (نفسه)

٣-١- أهمّ خصائص شعر الدفاع والثورة:

- ✓ شعرالدعوة للثورة والتحرّك (إثارة العواطف العامّة).
- ✓ تصوير مشاهد الحرب الرهيبة
- ✓ الإشادة بالشهيد والشهادة والإيثار والتضحية
- ✓ الإشادة بالملاحم والبطولات.
- ✓ نزعة العرفان والحبّ العرفاني.
- ✓ الحسرات أو إدانة الذات.
- ✓ توظيف الأساطير الوطنيّة والرموز الدينيّة والعرفانيّة.

فشاعرتنا بروانه نجاتي هي واحدة من هؤلاء الشعراء المميّزون الثوريّون الّذين تأثّروا شديداً بما صنعته ساحات القتال في وطنها والعالم الاسلامي خاصّة فلسطين، فأكبّت الشاعرة معظم جهدها في هذا المضمار وأبدعت وأينعت ثمارها حتّى لقبت بـ «بانوى شعر شهدا» سيدة شعر الشهدا وقد اعتزّت وفخرت بهذا اللّقب الّذي أعطاه إيّاها والشارع الأبي في إيران.

وهكذا كانت نجاتي من ضمن شعراء "شعر الأغراض" الّذين اعترضوا على تناقض صبغة قيم الدفاع والابتعاد عن مبادئ الثورة وشيوع النزعة الاستهلاكيّة الّتي تقف على ضدّ من الشعارات الأولى للثورة من قبيل بساطة العيش والحرب بين الفقر والغنى. فمن الطبيعي أنّ الشاعرة الّتي امتدحت قيماً نظير الشهادة والبطولة والتضحيات والنضال، أن ترفض وتعارض حلول قيم جديدة محلّ تلك القيم السابقة وليس لها سنخيّة بتلك القيم العالية والمتعالية الإسلاميّة والدينيّة، فاصطفت شاعرتنا مع شعراء "الاعتراض" وتجاوبت وتناغمت مع تلك الشعراء واتّخذت مواقف دفاعية ضدّ الّذين تركوا تلك القيم فلها شعر كثير في الاعتراض.

٤- كوثر شاهين والمقاومة فى الجنوب

روح الإيمان والتديّن تتجلّى بشكل لطيف في شعرها وإذا أردنا أن نتخرّج مرجان شعرها الثمينة من بحر معانيها اللوجيّة، نصل إلى أمرين:

أوّلاً: حبّ الحريّة والتحرّر وحبّ الوطن.

ثانياً: حبّ أهل البيت(ع) وحبّ المقاتلين والمناضلين، الّذين ضحوا بدمائهم من أجل الدفاع عن الدين والعقيدة.

إذن هي شاعرة مناضلة دينيّة وملتزمة بالعقيدة والشريعة فأخذت أشعارها طابعين، الطابع الديني والطابع السياسي. فجاء معظم أشعارها السياسية في المقاومة، فمدحت فيه المقاتلين والمناضلين والمجاهدين وحرضت الأمة للدّفاع عن المقدّسات والكيان الإسلامي وصرخت بوجه حكّم العرب والساسة الذين تناغموا وتجاوبوا مع ظلم الصهاينة في الزمن الّذي كانت فيه نار حرب جنوب لبنان ملتهبة، أنشدت شاهين ديوانها زهرة الجنوب في مدح سناء محيدلي الّتي قامت بعملية استشهادية في جنوب لبنان وجاءت اشعارها تضامناً وتضافراً مع المقاتلين الأباسل الّذين ضحوا بدمائهم من أجل الوطن والشريعة.

فأشعارها قد جرت من عاطفة صادقة وجيّاشة بالأحاسيس اللطيفة وقد تكون تاريخيّة صادقة فليس دواوينها شعر فحسب، بل هي سفر تاريخ الإسلام – الشعر الديني – فناغمت الحوادث، التاريخيّة الإسلاميّة – أهل البيت(ع) والحوادث الوطنيّة والعالميّة – الثورة الإسلاميّة – فذكرت القيم الإلهيّة كـ: الشهادة والنضال والدفاع عن الوطن وحسبت غايات الشهادة، غاياتها وأمنياتها وتمنّت أن تكون مع المجاهدين وبحرقة قلب وبأنين تبكي الشهداء والأرض المغصوبة فلسطين والقدس وتطلب المقاومة والدفاع حتى يواصلوا طريق الشهداء لأنّ النصر حليف المؤمنين - إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ – فملامح المقاومة في شعرها: البطولات، التحريض على المقاومة والجهاد والنضال والشهادة، تبيين وتجسيم ثمرات الشهادة والجهاد، الانزجار من الغاصبين، التألّم وآلام الغصب والظلم، التفائل بالنصر والأمل، حبّ الوطن، مدح المجاهدين والمناضلين.

٥- كوثر شاهين والثورة الإسلاميّة ومفجرها

امتدّ شعاع وهج الثورة الاسلامية بقاعاً من أنحاء العالم، فتجاوب معها كثير من الناس، وعبّروا عن استجاباتهم بأشكال مختلفة من التأييد بالقول والفعل،فعبّر الشعراء عن هذه الثورة بترانيمهم الشاعريّة، فالهبوا حماس الشعوب وفجروا فيهم براكين الثورة ضد الظلم والطغيان وحثوهم على الاطاحة بكلّ طواغيت الارض. ومن جملة هؤلاء، المهندسة الشاعرة الأديبة كوثر شاهين وكان نتيجة تجاوبها مع هذه الثورة النتاج الشعري الرقيق الّذي تحلّق به بين الغمام المغيث للمؤمنين بخشوع وكبرياء.

فهذا العصر عندها،"عصر الثورة" و "عصر الإمام الخميني"و هي أوّل شاعرة وأوّل مفكّرة وأوّل أديبة في العالم الّتي نبّأت وأخبرت بالحوادث القادمة في العالم الإسلامي وخاصّة أخبرت بالصحوة الإسلاميّة وأشّرت على أنّها من ثمرات الثورة الإسلاميّة المباركة كما شاهدنا في عام ٢٠٠٤م. قد اندلعت ثوراة الشعوب الإسلاميّة مطالبة بالحرّيّة والقيم الإلهيّة؛ القيم الّتي جاءت بها الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة في عام ١٩٧٨م. الّتي رسخت الإيمان بالنصر في قلوب المستضعفين قبل اندلاع الصحوة في الشعوب الإسلاميّة والعربيّة في عام ١٩٩٤م. فسمت الشاعرة شاهين هذا العصر بـ «عصر الصحوة والثقة والمقاومة لهيمنة الكبرى، عصر القيم المعنويّة الإلهيّة الّتي ستبقى النبع الخالد الّذي ترتوي منه الشعوب وتنهل كوثره الأمم، و سيبقى نداء الجهاد تردد أصداءه الدنيا في قيام الحقّ» (شاهين،١٩٩٤: ٧)

وتستمر وتقول فيه : «أرجع إيمان الأمّة الإسلاميّة، لنفسها، فجأة على مسرح كربلا وخيبر، ووجهاً لوجه إمام الحسين(ع) فخرجت مكبّرة مهللة، تحطم عروش الظالمين، ووقفت القوى الكبرى خائفة هلعة من يقظة الجماهير المسلمة والّتي رأت أنّه لو استيقظ الشرق المسلم لما استطاعت أن تقف بوجهه أعظم الاسلحة» (نفسه، ٨)

وتصف كلامه: «فطارت كلمات الإمام إلى كلّ بيت مكتوبة ومسجّلة، مقروءة ومسموعة، تلهفت الآذان إلى جرسها كتلهف الظمئ إلى نهلة حتّى سقط الفرعون و هدمت أصنامه بيد المؤمنين، وانتهى السافاك واخمدت النيران الشاهنشاهيّة وارتفع صوت القرآن وأغلقت بيوت المنكرات وشرعت بيوت الله وانطلق الآذان...» وتعتقد بأنّ ثورة الإمام، ثورة الكلام والحرف: «وانتصرت ثورتك المسالمة، ثورة الحرف»(نفسه)كما جاء الرسول الأعظم(ص) بالقرآن وإعجازه البياني وانتصرت رسالة الرسول وعمة العالم هكذا الثورة الإسلاميّة هي لن تستعمل العنف الشديد ولكن كان سلاح الشعب هو شعار الله أكبر فقالت الشاعرة: «انتصرت ثورتك المسالمة، وانبعث الحياة في عروق المسلمين، استحال الدم حرارة وتوهجّاً».(نفسه)

٦- ملامح المقاومة.

٦-١. الشهيد والشهادة.

إن الاسلام يأمر بمقاومة الظلم ورد الاعتداء و عدم الاستسلام على مستوى الافراد والجماعات والدول. وجاء بالجهاد والنضال بأنه فرع من فروع الدين، فاستنهض المسلمين «لكى يذودوا عن حق الاسلام عليهم، وليجيبوا داعى الله انتصارا لدينه ودفاعا عن مقدساته» (التطاوى،١٩٨٩: ١٤٧) فاسرع الشباب الى ميادين القتال والجهاد، وراح الشعراء يتبارون ويجتهدون حول الأخذ من كل صور المعجم الاسلامى إزاء الحروب المقدسة، أو الآيات القرآنية التى جعلوها مصدراً لأخذهم وعرضوها بين ثنايا قصائدهم.

نوهت الشاعرة فى هذه المقطوعه على العملية الاستشهادية التى قامت بها سناء محيدلى[١]، فعندها هذا العمل المقدس،أشرف الامور وأجمل الاعمال فى الحياة، وعلى وجه الأرض، ومن ثمره غرس الشجاعة وازاحة الخوف و العار من الجبناء، وتعطى درس المقاومة لابناء الامة الأسلامية.

[١] - سناء محيدلى بنت ١٧ من الجنوب قامت بعملية استشهادية ضد الصهاينة.

لم أجد شيئاً جديداً// لا بعنقون..// ولا في أرض؟؟؟// إلاّ ما صنعت فتاةُ سبع عشرة// فوق صخرة// بين جزين وباتر// أقسمت// لتكن الفداء// حتى تصحو جبناء// فوق أرض الأنبياء (شاهين، ١٩٩٤م. ١٤ و١٥). وتتحد الشاعرة نجاتى فى الرؤية مع شاهين، ففى المطلع، هنأة الشهداء الذين سكروا فى حب الله، على هذه الدرجه السامية وشبهت هذا العمل بالربيع وشبهت الشهداء بالطيور التى تحلق فى السماء.

خوشا بهار شهادت، بهار زيبايى دمى پياله زدن از سبوى شيدائى

بهار خوب پريدن به اوج، بى پر و بال بهار تازگى لاله‌هاى صحرائى

(نجاتى،١٣٨٩، ٨٧)

إذا تأملنا المقطوعتين؛ نرى الشاعرتين باستعمال مفردات ذات طابع حماسى و دينى لتبين منزلة الشهيد و الشهادة وترسخ هذا المضمون فى قلوب الامة الاسلاميه و الشعوب الثائرة ،فحرّضت الشاعرتان الامة للجهاد ولنيل الشهادة والفوز بها فى سبيل الله ومن أجل الوطن، والشهادة هى ذروة الاعمال الصالحة.لكن فى مقطوعة الشاعرة نجاتى عنصر الخيال أقوا والعاطفه جياشة، فبدأت بمفردة «خوشا» التى توحى الى مضمونين الأول،تهنأت الشهداء على هذه الدرجه والثانى، التمنى الذى تتمناه الشاعرة ولكن الوصول اليه مستحيل،فهذا البدء اعطى المقطوعة نوع من الرقة والعطوفة.ومن بعده أتت بتشبيهين، «بهار شهادة»و«بهار زندگى»ربيع الشهادة وربيع الحياة.وفى الشطر الثانى جاءت بالتناص الجميل من القرآن؛(إنَّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجُها كافورا) « الانسان،الآية ٥ » لتكميل و ترسيخ المقصود فى الاذهان ،فلشهداء فى النعيم يشربون من كأس الهي قد سكروا به و فى البيت الثانى أنهم الطيور التى تحلق فى الجو وكانهم براعم البرارى المزدهرة.

٦-٢- الخلد الموهبة الإلهية للشهداء.

الذى نستنبطه من الآيات القرآنية، هو أنّ الاستشهاد ليس بمعنى الخسران و الهزيمة وفقدان النفس،بل هو الحصول والفوز العظيم، ودليل الاشتياق للشهادة هو الوصول للحياة الابدية «عند مليک مقتدر» إذا على هذا الضوء،تفسير الشهادة بمعنى الخسران والفقدان وهلاک النفس، هو تصوير انحرافى شيطانى.

فنرى فى مقطوعتى الشاعرتين نوعا آخر من التحريض للجهاد والنضال والدفاع عن الدين والمقدسات، وهو أجرِ الإستشهاد،أى الحياة الأبدية والخلد فى جنات الفردوس.فتعتقد الشاعرتان، أنّ الشهداء يعيشون عند الله في الجنّة عيشة أبديّة لا موت ولاحياة قهقريّة وهو الخلد المؤبّد. واشتركتا الشاعرتان في هذا المفهوم. فالشهيد عند شاهين: كأنّه درّ استسقى من نور الله وتلألأ في القلوب وهو آية من آيات الله تعالى الّتي نزلت على قلوب المؤمنين الّذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله وقد اشتروا الجنّة والخلد في الجنّة بأنفسهم.فشبهت العقيدة بالاستشهاد كالنور الذى يشرق فى القلوب وفى عبارة"المومنين الصادقين"و"من شرى"تلويحا على ليلة مبيت الامام على ع فى منام الرسول(صل الله عليه وآله).

والمومنون اذا بُشّرُ بالحياة الابديه و الخلد الابدى عند الله يسرعون طوعاً وشوقاً..

يوم الشهيد بالشهادة يستسقي نوراً تلألأ في القلوب وسُطِّر

مِن آيةِ الرَّحمن حينَ تنزَّلت بالمؤمنين الصادقينَ ومن شرى

نفساً منَ اللهِ العليِّ مُجاهداً للحقِّ يمشِي مُسرِعاً إذا بُشِّر

بِالـجـنَّةِ الفردوسِ بالخُلدِ الّذِي لاموتَ فيـهِ ولاحياةَ القهقرِي

(شاهين، ١٩٩٤م: الغلاف)

فأمّـا الشـاعرة نجـاتي تعتقد أنّ الخُلـد و الحيـاة الابديـة قـد ترسـخ فـي قلـب الأسـرة ايضـا وفضـلا عـن الشهيد.وهذا التعبير يدُلُّ على البعد الاجتماعي للشهادة وتأثيرها فى المجتمع .وفأمّهات الشهداء وأخوات الشـهداء هنّ اللّاتي ألبسن الشبّان لباس الحرب وهيّأن جميع الأمور لتحقّق هذا الامر(الخلود) وأودعن الشباب بـالعبور من تحت القرآن الكريم.

هر طرف بوی جنگ می‌آمد بوی حسّی قشنگ می‌آمد
مـــادران صـــبـــور مـــيـــهـــن مـــا خـــواهـــران غـــيـــور مـيهن ما
زيـر قـــرآن روانـــه‌شـــان كـردند تـــا ابد جـاودانه‌شان كردند

(نجاتی،١٣٨٩، ١٢٧)

وفـي مكـان آخـر، شـبّهت الشـاعرة نجـاتي الشـهداء الخالـدين بـالطيور السـماويّة، والأمـراء الأشـاوس الشجعان، الّذين لايعرفون الملل والتعب وهم الّذين تجرّعوا الشهادة وأصبحوا كالطيور السماويّة لن تصل اليهم يدٌ، وهم من الطراز الأعلى،خالدين في جنّات الفردوس.فالصور الجماليه فى مقطوعة الشاعرة نجاتى قد تكون اكثر وتعطى للتعبير قيمة واعتبار أكثر.فـ"حجلة الشهادة"تدل على شوق الشباب الى نيل درجة الشهادة وفيه تشبية على ليلة الزفاف التى يدخلونها الشباب بفرح وسرور لاوصف ولا مثيل له.و"دجلة الشهادة" تدل على كثرت طلب الشهادة و جريان دمهم الطاهر كجريان ماء نهر دجلة، وفى"حجلة ودجلة" جناس مطرف،

هر طرف حجله شهادت بود جبهه‌ها دجله‌ی شهادت بود
كو اميران سخت كـوش سپـاه پـردلان حمـاسه نـوش سپاه
كو همان‌ها كه جاودانه شده‌اند مـثـل مـرغـان آسـمان شده‌اند

(نجاتی،١٣٨٩، ١٢٩)

٦-٣- بركات الأستشهاد فى المجتمع الإسلامى.

الشهيد على رأي نجاتى هو الشمس فى العطـاء والخير والبركـات للبشرية كافة،كالشمس يعطيـي جميع البركات المادية و المعنوية،وعلى ضوء عملـه المقدس،اسمه شـامخ اعلا من الجبـال والتلال، وعلـى رغم هذه الصلابة فى الحق هو لطيف و حنون، وهو عاشق ربه عشق يذوب فيه،فهو كالصاعقة سريع و محرق وكـالبرق يخطف النوم من عيون الغاصبين ويدخل الرعب فى قلوبهم.كلامـه كالذلفقار،قاصم وقاطع،والقيام للحق امام الطغاة يعم العدل و الخير والبركات،فتنفذ حقوق البشر على يديه ويبدأ الاصلاح و التغيير معه.فقالت الشاعرة نجاتي:

بايد از نام تو خورشيد جهانگير شود كوه از قلّه نام تو سرازير شود
مهربان مثل مسيحى و از اين حيث سزاست عشق با لهجه وجدان تو تكثير شود
بس كه بر هم زده‌اى خواب جهانخوان را بايد از هر نفست صاعقه تعبير شود
ذوالفقار كلمات تو و خشم فرعون فرصتى بود كه نام تو فراگير شود

تو شجاعانه‌ترين موضوع حقّی، بد نيست كه حقوق بشر از چشم تو تفسير شود
جای آنست كه اين قرن پر از بغض سكوت زير شولای تو آماده تغيير شود
(نجاتی،١٣٨٩، ١٤٤)

فشاهدنا هنا الوحدة العضوية و هی « انسجام الابيات معاً و رسم صوره متكاملة والتی لايمكن استقلال البيت من الآخر، او تقديمه او تأخيره،فيصبح خلل فی بنية القصيدة أو المقطوعة الشعرية و هكذا فی تسلسل الافكار عند الشاعر.»(خورشا،١٣٩٠، ١٨)فنوهت نجاتی على بركات الشهيد ، والوحدة العضوية التی جرت فی الابيات باستعمال المفردات التالية: (خورشيد) الشمس، فلما تبزغ الشمس يفر الطغاة فی جحورهم ،(مهربان) ای المحبة والمحنه والعطوفه و (العشق) ای من بعد ازالة الطغاة من وجه الارض،يبدأ الفرح والسرور و الحنان ،(برهم زدی خواب ..) سرقت نوم الطغاة ، و (الصاعقة) هذين العبارتين تدل على سرعة الغضب و الانتقام من الطغاة عند الشهيد ،فهو كالصاعقة سرق نوم الطغاة و استبدله بالرعب والخوف و غرسه فی قلوبهم،(ذولفقار كلمات) كلامک قاصم وقاطع ،و(شجاعانه ترين)ای اشجع كلمة حق على وجه الارض،(حقوق بشر) ای بک تصل البشريه برمتها الی حقوقها المشروعة،ومن ثمة يبدأ التغيير و يعمَّ الاصلاح فی العالم (آماده تغيير) .

اما الشاعرة شاهين قد شبهت الشهيده(سناء محيدلی) كالشمس فی العلو والرفعة، وكالرايه تهتدی بها الامم وثمة تهب الحياة لهم بعد ان تحملت الصعوبات، فالشهيدة بتضحيتها اصبحت جسر للعبور،شعلة للابصار،وببركتها تمطر السماء وتهب الرياح وترتوی الاشجار.

مرفوعة كالشمس// منصوبة كراية الحمراء// تجرّ في أثوابها الحياة// تروس فوق الشوک والصعاب// تمرُّ جسر جسمها// ليعبرَ الرفاق// وتحترق ... ليبصرون .

عيناكِ .... منها يستقي المطر// وتنهل الرياح والبحار وال....ر// وترتوي.
(شاهين، ١٩٩٤: ٢٤)

إحدى طرق و مناهج الفكر فی شعر المقاومة،هو اخذ الافكار من الرموز التاريخية وتطبيق تلک الرموز مع الشرائط الموجودة ،فهی ارضية احدى اصول التفكر فی شعر الدفاع المقدس.(كاكايی، ١٣٨٥، ٧٦) فالشاعرتان ،شاهين و نجاتی قد اخذت بنات افكارهما من رمز الحرية والإباء الامام الحسين ومكتبه مكتب الحريّة والإنسانيّة، فجاءت جميع الأغراض على ضوء الثقافة المتعالية الحسينيّة وأدب الطفّ فكليهما تعتقدان بأنّ الشهيد:

- ✓ كالشمس الّتي تعمّ الخير والبركات في أرجاء العالم، وتهدي الحياة للأنام.
- ✓ كالقمّة الشمّاء عالية ورصينة أمام كلّ طاغوت متكبّر وغاصب متهجن.
- ✓ كالمسيح(ع) لطيف، عطوف، يغرس الحبّ والعواطف والأخوّة فی القلوب.
- ✓ كالصواعق الصارمة تتنزّل على رؤوس الغاصبين والمعتدين.
- ✓ كسيف ذوالفقار قاصم شوكة الفراعنة والطواغيت.

- ✓ شجاع في طلب الحقّ وهو محكمة العدل والإنصاف لحقوق البشر.
- ✓ هو نقطة التغيير والإصلاح في المجتمع من فسادها وطغيانها إلى الصواب و... .
- ✓ كالراية لهداية الأجيال ولخروجهم صوب النور.
- ✓ كالجسر لكي يعبرَ الناس من فوقه إلى الفلاح.
- ✓ ويذوب ويحترق ويختم حياته الطبيعيّة حتى يبصر الناسُ نور الحقّ والفلاح.

٦-٤- الحثّ على المقاومة باستعمال صنعة التكرار.

التكرر صنعة من صنائع البلاغة العربية، فإذا أراد الشاعر أن يحث المخاطبين على أمر فيكرره فى قصيدته عدة مرات حتى يظهر أهمية الموظوع. «فالحث والتحريض على الجهاد والدفاع، قد ملأت مساحة وسيع فى دواوين الشاعرتين، و من أهمّ مضامين شعرى هما.

الموسيقى الداخلية،تظهر باشكال مختلفة كالتكرار و المحاسن اللفظية»(معروف وبروين،١٣٩٣، ١٠) التكرار فى اللغة يعنى الرجوع.«التكرار مصدر ثلاث مثل ترداد من ردَّ.او مزيد اصله تكرير،وفائدته المبالغة»(ابوالبقاء،١٩٠٤، ٢٩٩) فتستعمل هذه الطريقة(التكرار) لمعرفة اسلوب النص الادبى وللوصول الى المضمون«ليس اهمية التكرار تتوقف عند تكرار المفردة او تكرار العبارة فى الشعر،بل الاهم من ذلك هو الاثر الذى يلقية على ذهن المخاطب(رحمانى و آخرون ، ١٣٩٣، ٨١) قسم علوان سلمان التكرار على ثلاثة اقسام:«التكرار الصوتى والتكرار اللفظى و تكرار العبارة.»(علوان، ٢٠٠٨، ٢٨٦) فالقصيدة العربية منذ العصور المتقدمة عرفت هذا الاسلوب (عشرى زايد، ٢٠٠٨، ٥٨) اما القيمة الادبية للتكرار فى قالب الشعر الحر –بالقياس مع الشعر الكلاسيكى- ملموس و مميز وبروزه اكثر فاكثر.(رحمانى رادو آخرون ١٣٩٣، ١٣٣). فالشاعرة شاهين تكرر مفردة "قاوم" و"نُصلب" وفوائد هذه المقاومة والنضال والتضحية هى:اولاً:نحن اصحاب حق والحق لن يعطى بل يؤخذ بالقوة. ثانياً: نجاهد ونستشهد كى تتطهر ارضنا من الفجار الظلمة. ثالثاً: نقاوم حتى تحى الأمة و تعيش فى إمن و راحة. رابعاً: نصلب كى تحى العزة والقوة فى القلوب.

قاوم// قاوم لاتركع// فالذئب ... هل يصبح نعجة // أم... هل لعدوّ من رحمة// قاوم...// نصلب مرّة // ثمّ المرّة // والمرّة يعقبها مرّات// نصلب... نصلب// بل نحمل فوق الكتف صليب// ونقاوم كلّ غزاة الأرض// نحمل فوق الرأس شعار// نحمل فوق المنكب ...// بارود مع نار// قاوم في اللد وحيفا...// قاوم في بيارات اللّيمون...// قاوم في شجر الزيتون...// في قلب تراب ...// في ذرة...// في صخرة...// في عين منها يخرج نارُ...// في قلب ينبض بالعزة... بالقوّة قاوم بالمبدأ...// قاوم يا وطن الارزة...// يا شعب محبّة ومحبّة...// يا شعب بطولة للوحدة// قاوم في معتقل// قاوم... خلف الأسلاك // وخلف الموت...// وخلف القضبان القذرة...// خلف التيار الصاعق...//قاوم واسحق...//فالحقّ رفيقي لايعطى// الحقّ يؤخَذ بالقوّة// بدماء تجري...تتفجّر...// ... يا ابن الأرض// يا ابن الشعب// يا ابن الأمّة// يا ابن العزّة// قاوم... الموت نهاية... فاستشهد// يا ابن الحرّية...واغسل تُرُباً من عارٍ// واغسل من دنس الفجّار// طهّر كي تبقى حياة// لتعيش الأمّة// ولتحيا فيّ قلب القوّة... وقفة عزة.

(شاهين،١٩٩٤: ١٠٤)

وفي هذا المفهوم قد كررت الشاعرة نجاتي مفرده"بياخيزيد" انهضوا و"برخيزيد" قوموا و مفردات أخرى كـ"بستيزيد"حاربوا، و"نترسيد" لاتخافوا، و"بـه هم ريزيد" دمروا، و"زسرگيريد" استأنفوا النضال من جديد. فنرى في جميع هذه المفردات روح الجهاد والنضال والدفاع تروج وتموج، وفي ختام المقطوعة تشكو من سكوت الأمه الإسلامية وتخاطبهم بـ"چرا نسل بلال امروز در خاموشی ولالی است " أی لماذا مسلمو هذا العصرساكتون و خرّس . تشير الى وحدة المسلمين تحت راية الله اكبر.

بـپـاخيـزيـد و بـستيزيد، كـاخ ظـلم پـوشالی ست
نترسيد اين هياهوها صدای طبل تو خالی ست
بـــپـــا خيـــزيـــد مـلّتهـــای در بـنـد ســـتم، زيـــرا
جهان آبستن اخبار شـورانـــــگيز جنجـــالی ست
به هم ريزيد سطحی را كه گـــــرد ظلم میچرخـد
نظـــام سلـطه سرگـــــردان گـــرداب بد اقبالی ست
"مسلـمـــانـــان مسلـــمانی ز سر گيريد" و برخيزيد
چرا نسل بلال امروز در خاموشی و لالی است؟
شـــــــما را بـــيـــــرق الله اكبـــر جـــمع خواهد كرد
نه قانونی كه بنيانش بـــه روی رمـــــل رمّـــالی ست

(نجاتی ،١٣٩٥، ٤٥)

٦-٥- المدن وأدب المقاومة.

قد تغنى الشعراء بالمدن المقدسه و الاماكن التى تطهّرت بدماء الشهداء، فكثيراً ما حزن الشعراء لهذه المدن، لأنها رموز الامة الاسلامية ولها دورٌ هام فى اندلاع الثورات رُدع الغاصبين.فنجد الشاعرتين تبكيان بلوعةٍ و جزعٍ لتلكۀ المدن المقدسه والاماكن التى سقط على ارضها الشهداءُ و تطهرت بدمائهم هى: «القدس، غزه، صور و صيدا، كربلا، النجف الاشرف، قم، طهران، خمين، فلسطين، شلمجه، طلائيه، الجنوب و... »

٦-٥-١- القدس و غزة

قبلة المسلمين الاولى و مدفن الانبياء و الاولياء الصالحين و فيها معالم اثريه تعود للثقافة و للحضارة الاسلامية و هى رمز من رموز الاديان السماوية(اليهوديه، المسيحية، الاسلامية) فرمزّت الشاعرتان الى هذه المدينه المقدسه فى شعرهما فقالت شاهين و هى تخاطب قومها من العرب:

فاستيفظوا يا قوم فالقدس التى — فى حرمة الاديان منها ضياء
قد دُنّستْ و استامها فُجّارهم — و النتن و الأوباش و الغوغاء
و عيونكم مفتوحة فى عمقها — موت ذُؤامٌ و يحكم و رياء
قوموا و من عمق القبور فإنَّ فى — صوت الحجارة رادعٌ و نداء
وامشوا الى الحرم الشريف و ظهروا — مسرى النبى فهاكم السفهاء

(شاهين، ١٩٩٤: ١٧٨)

اخذت كلماتها طابع الغضب على قومها الذين تناسوا المدينه المقدسه و تركوهها. بأيدى الفجار و السفهاء و الأوباش و قد اخذتهم سكرات و سبات النوم. فهجمت بقوه عنيفه و استعملت مفردات خشنه، ک:(قوموا من عمق القبور) و (استيفظوا)، فوصفتهم من اهل القبور، اى اموات، ثم طلبت منهم أن طلبت منهم أن سمعوا صوت الحجارة، فإذا هم اموات كيف يسمعون الاصوات؟!!

وكيف يمشون الى الحرم الشريف؟!! فالميت لايسمع و لايمشى ... فهنا نرى صنعة الافتراق فى الشعر و عباره«صوت الحجارة» استعاره من ارداة الشعب الفاضب، و كلمه«رادع» اسمٌ فاعلٌ، فالكلمه، تعطى معنى بأن ارادة الشعب تكفى لاخراج الغاصبين من الارض المقدسه(القدس) و انتم يا قوم و يا عرب لاتحتاج لغيركم فى هذا الجهاد و بارادتكم تستطيعون النصر على العدو، و فى عبارت « مسرى النبى» تلميح على ليلة الاسراء التى سرىٰ بها الرسول (ص) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى(القدس) فى الآية الكريمه( ) مو سورة الأسراء.

وها هى كلمات الشاعرة نجاتى، تعبر عما فى ضميرها على مواجهة المستكبرين و التنفر من الخائنين فى حق القدس و فلسطين. فالحزن ملأً وجودها من هذه المصبية يجرها الى القاء هذه الكلمات من لسان مدينة غزه المقاومة، فتغضب من قاتلى الاطفال و تصرخ بوجه الظالمين و المستسلمين للعدوا، فتقول:

برادران عرب بی برادرم کردند — دچار فاجعه‌های مکررم کردند
به عمق بی‌کسی چاه، در شبی بی ماه — برای سنگ دل خود کبوترم کردند
چهار سویه گذر را بروی من بستند — شبیه قاعده بازی از برم کردند
مزّورانه مرادست گرگ‌ها دادند — برای پیراهن پاره پرپرم کردند
لب سکوت گُزیده به وقت خوش رقص — پیاله لب زده، در خون شناورم کردند
فروختند مرا به نفیری از نفرت — و بعد هلهله بر زخم پیکرم کردند
به جای نان و عروسک به جای نرمی خواب — گلوله هدیهٔ چشمان خواهرم کردند
برادران عرب مصری از زر و زورند — که مثل خواب بدی دیر باورم کردند.

(نجاتی، ١٣٩٥: ١٧٧)

٦-٦- اطفال الحجارة

تغنت الشاعرتان بالحجارة الصغيرة التى فى يد الاطفال كما تغنى سائر شعاراء المقاومة فاتجهت الشاعرتان الى الاطفال الذين اندفعوا الى محاربة الصهاينه بالحجارة و قد « بهروا الدنيا و ما فى يديهم الاّ الحجارة، فقاموا و انفجروا و استشهدوا» (قبانى، ١٩٩٩، ٢٠٣).

فهتفت الشاعرتان للطفل الفلسطينى فترى الشاعرتان صغار اليوم كبار الغد وهم الامل الذى فقده العربى ... حتى يصنعوا البطولات و يمحوا و صمات العار و يعيدوا للوطن عزه و كرامته التى قد ضيعها الكبار و الحكام الخائنين. فها هى شاهين تقول:

لكنما صوت الحجارة كالودىٰ — و الله اكبر فوقهم حصباءُ

فضرْب باسم الله و ارمِ حجارةً فالحق يُصنَعُ فى يديک يضاءُ
انت القوي الطفل انتَ المبتغىٰ و المرتجعى و الحق و الإعلاءُ
فالإنتفاضة أنت أنت رسولها فاصنع بهم تيهاً به الصحراءُ
تتلو كتاب الموت فوق رؤوس من جاءوا تشد نفوسهم أهواءُ
ظنوا فلسطين الحبيبة لقمة فليبلعوا الذقوم حيث يشاؤوا
فالإنتفاضة حولهم من فوقهم نارٌ تَؤزّ و ثورة عصماءُ
ترمى لتحرير الديار يشدها املٌ و عزمٌ قوةٌ و مضاءُ ...
فامض أياطفل الحجارة هادراً بحراً خضماً عاصفاً إذ جاءوا
وانسف لهم ما حملوا من وهمِهِم فالقدس أولى القبلتين تضاءُ...
بوركت يا وطن الكرامة بوركت فيکَ الحجارة ثورة و عطاءُ

(شاهين، ١٩٩٤، ١٨٠)

تخاطب الشاعرةُ الطفل الفلسطينى أن ينهض امام الغاصب اليهودى الذى ارتكب ابشع المجاز فى بلدهم ليعلم انَّ قذف الحجارة سوف يحقق النصر و يَصْنعُ النصر بيده و يحقق النكسة للعدو و يجلب موتهم و ينفضهم بانتفاضة من بلاده و يخيب آمالهم و ظنهم بأن فلسطين الحبيبة ليس بلقمة يألكونها لن تكون الا زقوماً و سماً وفناواً لهم واخرج عليهم من كل صوب بأنتفاضتک الثوروية و احرقهم بنارها و امضى على دربک بعزم وقوة وامل ان النصر لک والوطن الذى شبابه لايقبلون العار ويثورون عليه، حتى اذا لم يكن بأيديهم غير الحجارة- فهو وطن كريم بشبابه و الطفاله و رجاله ونسائه.

فاسلوب الشاعره هنا، كان طلبى و جاءت بعدة افعال طلبية « اضرب/ اصنع/ امض/ انسف/ »و هذه الافعال « يُصنَعُ/ تتلو/ تشَد- يشد/ ظنوا/ يبلعواَ/ يشاؤوا/ ترمى» فبعد الحركه و الاقدام تأتى النتائُج و الاثمار و هو الاّ الفتح و الظفر، فقد اخذ هذا المقطع الشعرى طابع من الحده و الشده و الخشونه، لان الساحة، هى ساحته الحرب و القتل و الجرح و لا يوجد غير هذه الافعال شىء، و هنا لتحريض الشعب للمواجه مع العدوا لم تتطلب شيئاً غير هذا النوع من الخطاب الشعر.

واما الشاعره نجاتى شرعت قصيدتها بهذا العنوان « گلوله خشم» اى « رصاصة الغضب» و قد استعارة للحجارة الرصاصه التى يطلقها الطفل الفلسطينى صوب العدو الغاشم و تهاجم حكام العرب الذين ليس لهم احساس، كأنهم اموات و شتغلوا بتجارة البترول و ليس لهم عمل الاّ النفاق و التفرقة بين الشعوب و قد فقدوا الغبرة والحمية التى هى حتى عند الحيونات موجوده ...وتقول : اننا اصحاب ارادة و اننا عنوان دين خاتم الرسل و نرفعوا و صمة العار بدماءنا و...وثم تختم الشاعرة المقطوعة بأمل وألم على أن تغافل و تجاهل الامة الاسلامية من الشعب الفلسطينى لا يخيّب امل اطفال الحجارة بالانتصار و تدعوا الجميع بالإلتزام بالوحدة فإذا تحققت الوحده سترى و جّه الارض العزة بدون البندقيات والعنف و القتال (اى فى الحجارة فقط).

«گلوله خشم» رصاصة الغضب

كبودها، كلاغ‌ها، جمود تخته سنگ‌ها سكوت‌ها، دروغ‌ها، بساط عار و ننگ‌ها

ملول‌ها، عنودها، برادران دین فروش — نواده‌های زور و زر، تنوره‌های جنگ‌ها
بجای نفت خامتان دل سیاه داده‌اند — تجارت تباهی است و شهر
کور و لنگ‌ها
نه حس‌گری که حس کند، نه شامه‌ای که بو کشد — به خواب مرگ رفته‌اید، پای گوش زنگ‌ها
صدای حق گرفته در گلوی زخمی قفس — چهارگوشه می‌تپد خشونت فشنگ‌ها
برای آل تفرقه چراغ سبز می‌دهد — نگاه‌های منفعل، تغافل و درنگ‌ها
نشسته‌اید و دست‌ها شکنجه مشق می‌کنند — چقدر غبطه می‌خورم به غیرت پلنگ‌ها
مجال داده‌ایم ما به مست‌ها که بر کنند — درخت اعتقاد را ز ریشه، گیج و
منگ‌ها
به جوش آمده زمین از التهاب جان دین — به قبله پشت کرده‌ها، قبیلهٔ زرنگ‌ها
سروش دین خاتمیم، اراده‌ای فراهمیم — که خط سرخ می‌کشیم بر فریب رنگ‌ها
خدا کند که نشکند در این سپیده امید — جوانهٔ شکفته در مسیر قلوه سنگ‌ها
اگر من و تو ما شویم دوباره یک صدا شود — غبار می‌شود زمین بدون این تفنگ‌ها

(نجاتی، ۱۳۹۵، ۱۵۸).

لقد اتحدت الشاعرتان فی الخشونه و الغضب فی المقطوعتین، واما غضب نجاتی من تغافل حکام العرب ترکهم اطفال الحجارة وحدهم فی مواجهة العدو، و اما غضب شاهین قد کان من العدو الصهیونی.

اما التصاویر الفنیة فی مقطوعة نجاتی هی: من البیت الاول حتی البیت السابع، تهجم بکل جرأةٍ و شجاعةٍ علی حکام العرب و تصورهم بصور مختلفة واحدة تلوه الأخری: هم قطعة حجر فی سکوتهم و کالفراب فی کذبهم و هم وصمة عارٍ و خذلان، هم اهل اللجاجة و العناد، هم قد باعوا الدین بثمنٍ بخس، و هم قد اورثوا المال و العنف و أشعلوا نیران الحروب قلوبهم سوداء کالنفظ الاسود، اهل المتاجر و الغی و هم عوران و عرجان، لایستطیعون ان یحسوا شیئاً و لا یشم شیئاً قد اخذتهم سکرات الموت.

فمحتوی المقطوعتین هو تحریض الشباب و الاطفال فی استمرار الانتفاضه و المقاومة. فنجحتا الشاعرتان فی هذه الفکره و لکن اختلفتا کل من الشاعرتین فی ایصال الفکره الی المخاطبین، فالشاعره نجاتی اخذت تهاجم العرب و اعترضت علی سکوتهم امام الغاصبین و خشیت علی انطفاء مشعل الانتفاضه و فی الاخیر تدعی بأن الانتصارسیتحقق عن طریق اتحادنا دون حاجة الی البندقیة وعن طریق الحجارة اذا اصبح « انا و انت» ، «نحن» واما فی ناحیة الفن و الاسلوب، قد تتابعت الصور و الاستعارات و التشابیة و التلامیح و الرموز فی هذه المقطوه و هی مملوئه بالصنائع البلاغیه فاشرنا علیه فی ما جاء قبل.

اما الطفل الفلسطینی عند شاهین اکثر غزارةً و هی اعطته کثیراً من الصفات و الرموز و قد اثبتت تفوقها فی هذا المفهوم و الغرض هو تشجیع الطفل علی المقاومة.وهی: «القوي، المبتغیٰ، المرتجی، الحق، الرسول، قاتل، تتلو کتاب الموت، بحر، عاصفه، ناسف، ضارب، صانع، رامی، ماضی و ...».

٦-٧- الثوره الاسلاميه

فتجاوب مع الثورة كثيراً من الناس، و ايدوها بالقول و الفعل و عبّر الشعراء عن هذه الثوره بترانيمهم الشاعرية و عاشت الجماهير لحظات حيّه با صداء نغمات قصائدهم، و التى اضحت تلهب حماسهم و تفجر فيهم براكين اكثورة ضد الظلم و الطغيان.

فستمدت شاهين ونجاتى من هذه الثورة، روح شعرها و ملأتا دواوينهما بأشجى الحان ثورية و هتفتا بأسم قائدها و مفجرها ونشرتا أريج الثورة شعراً رقيقاً.

فالشاعرة شاهين هى اول شاعره فى القطر العربى التى خصصت ديواناً كاملاً للثوره الاسلاميه و عنوانه « ومضات من نهج الثوره» و قد نشرته فى عام ١٩٩٤ م.

أرست دعائم عزةٍ و بها وعىٰ شعب تكبلهُ القيودُ فَزَعزعَ
عرشَ الطغاةِ الناهبين لخيره الموسرين و فى السقامة أمرعَ
هبط الخمينى العظيم كأنّه ملَكٌ بأجنحة الصباح تطلع
فانهَدّ و كرُ الظالمين و زُلزلَت كلُ القلاع، تهدَّمَت، و مَنِ اَدعى
إنَّ الرياحَ توقفت و تلعثمت قد باء بالفشل الزريع و أينع
عهدُ الأباةِ المؤمنين و من بهم يمشى بنصر الله حكماً اشرع
للناهضين الزاحفين كأنهم من كل منحدرٍ سيولُ إذ دعا
ذاكُ الخمينى الامين تقاطرت من كل أقطاب الدنا و استجَمعَ
للثورة العصماء يقطع دابراً للمستبد و للطغاة و من دعا ..
و تكسرت أصنامُ طاغ و انتهت تلك الظلامةُ و الظلامُ تقطعَ
اذا شرقت شمس الامام بهيةً من نبض أيمان الأئمة أطلَعَ
قلبٌ يدقُ بهدي نور محمد فى ثورة الاسلام حين استودع
حرف الشهادة و الشهيد فَنُوِّرَت سبع السماوات العلا وتَرَفّعَ

فأهم مضامين مقطوعة، شاهين هى: أنَّ الثورة قد ثبَّتَتْ العزة و منحت الشعوب الوعى و اصبحت مدرسةٌ المقاومةِ لجميع الثورات و لجميع الاحرار، فعند ظهور الامام و فى انتصار ثورته العصماء، اهتز عرشل الطواغيت و تهدمت قلاعهم و هب نسيم الثوره، نسيم الحريه و الجهاد لكى يستلهم منه الابطال روح المقاومة و الاستشهاد، فشغف حب الامام قلوب المؤمنين فلما سمعوا نداءه التحقوا به كالسيول فوجاً، فوجاً، لكى يقطعوا دابر الطغاة و المستبدين. فأشرقت ثورة الامام التى استلهمت روحها و نورها من الائمة الاطهار(ع)، فشع مكتب الامام، مكتب الحرية و المقاومة و الشهادة، فى العالم و حتى السماوات السبع و بقى يزدهرُ يوماً بعد يوم حتى قيام القائم(عج).

واما الشاعرة نجاتى قد خصصت حول الثوره فى ديوانها وقالت:

روح اراده معجزه كرد، انقلاب شد تاريخ ايستاد و مسير، انتخاب شد.
بعد از شب سياه سكون و سكوت و مرگ صبح از دريچه خنده زد و آفتاب شد.

انگشت‌های یخ زده را مشت دسته کرد — کاخ ستم به لرزه درآمد خراب شد.
در موج دادخواهی مستضعفین خاک — ابلیس سلطه غرق نزول عذاب شد.
نام خمینی از افق مرزها گذشت — دنیا پر از تلألو اسلام ناب شد.
عطر نجیب لاله هوا را لطیف کرد — یعنی که در طبیعت گل انقلاب شد.

(نجاتی، ١٣٩٥ق: ١١٠)

قد رأينا الشاعره نجاتی بآتخاذها مفردات معينه و رسم صور خياليه، قد اشارت الی الشرائط الاجتماعيه فی المجتمع قبل الثوره و بعد الثوره فعبرت عن الشرائط الاجتماعيه السائدة آنذاک بـ : الليل الاسود، البرد القارص، سكون، سكوت، موت. و عبرت عن الحاكم(الشاه) بـ : قصر الظلم، ابليس. و عبرت عن الثوره بـ : معجزة الارادة، الصبح الضاحک، اشراق الشمس، نزول العذاب، اريج لا اله ... وردة الثورة. و عبرت عن الشعب بـ : أوقف التاريخ، وغَيّر مسير التاريخ، الكفُّ المشدود. و غبّرت عن الثوّار بـ : الامواج(امواج العداله)، المستضعفون.

واما اجمل تعبير قد جاء فی المقطوعه هو رسم صورتين بفرشة الشاعة من الشرائط الاجتماعيه قبل و بعد الثوره، فكان السواد و السكون و السكوت و الموت مخيمٌ على الشعب، ای لايكون فی البلاد غير الظلم و العنف و الاضطهاد و لا تقدُم و لا تطور فی البلاد و اما بعد الثورة و طلوع الصبح و اشراق الشمس و تلألؤ نور الاسلام المبين فی ارجاء العالم، نرى أنَّ اريج لا اله الاّ الله النقی قد لطّف الاجواء بعد سوادها و ازدهرت وردة الثورة فی الطبيعةِ، ای أن الابتداء كان اسود و مظلم و الختام كان لطيف و منور و حلو.

ومن الصور الكامنه فی النص هو انها قد قايست بين قائد الثوره والشاه المقبور، فلشاه هو ابليس بجميع خصاله السيئة و قد اغرقه الله بالعذاب فی الدنيا والاخرة واما قائه الثوره قد شع نوره و خرج من الافاق صيته و من الصور الاخره هو أن، السكوت و السكون و الموت و الليل الاسود الذی فرضه الشاه على الشعب لايمكن ان يزول الاّ بمعجزه الهية و قد تحققت هذه المعجزه با ارادة الشعب المؤمن. و من الصور الجميله التی صورتها الشاعره هی توقف حركت التاريخ و تغيير مسيره بأيدی الشعب و بارادتهم القوية و هذا التعبير يدل على القياده و الهداية ، فقد منحت الشاعره هذه الشعب الخصال الجميله بهذا التعبير الرائع.

فقد اتحدت الشاعرتان بعدة تعابير و مضامين منها: الثورة بأنتصارها كأنها الصبح بجميع خيراته و افراحهِ و اتراحه و تزلزل قلاع جميع الطغاة و انبزاغ شمس جديدة على وجه الارض و ازدهار براعم الثوره والتحاق المؤمنون بقائد الثوره، كالسيول، وانتهاء الظلام بعد اشراق شمس الامام و الثوره.

اما فی هذه التعابير تعتقد شاهين بأن شمس الامام اخذت نبضها من الائمه الاطهار(ع) و الذی نوَّرَ السموات هو الشهيد و الشهادة الذی اصبح مكتب و مدرسة للاحرار و هذا التعبير اقوى و اجمل. و اما حول وصف الثوار قد اعطت الشاعره نجاتی الثوار ميزتان الاولی: الذين يطالبون العدالة(دادخواهی) و الثانية: هم المستضعفين و قد كان هذا التعبير اكمل و اوسع.

المنابع والمآخذ:

القرآن الكريم.

ابو البقاء ابن موسى الكوفى الحسينى،١٩٠٤الكلّيات ،بيروت الرسالة.

انوشروان،على رضا،العدد الخامس لمجلة«ادبيات تطبيقى،فرهنگستان زبان وادبيات فارسى»ربيع و صيف ١٣٩١ه ش .

تيجيم،فان،الموجز عن الادب المقارن،ط الاولى، پاريس ١٩٣١.

حلمى ،بدير الادب المقارن، بحوث ودراسات ،دار الوفاء، بى تا.

خورشا،صادق ، ١٣٩٠، مجانى الشعر العربى الحديث و مدارسع، ط ٥ ، طهران سمت.

رامى فواز،احمد، النقد الحديث و الدب المقارن، دار الحامد الاردن، ١٠٩، بى تا.

زلط، احمد،الادب المقارن نشأته وقضاياه و اتجاهاته،الحكاية الخرافية انموذجياً،هيئة النيل العربية ،الجيزة، ٢٠٠٥.

الجربى،محمد رمضان،الادب المقارن، بى تا، منشورات Elgce

العشماوى ، محمد زكى، دراسات فى المسرح و الادب المقارن،دارالمعرفة الجامعية الازاريطية،٢٠٠٥ . غنيمى هلال، محمد،الادب المقارن، دارالعودة، ط ٥ ، بيروت، ٢٠٠٣.

فريحى، مليكه،مقالة الادب المقارن نشأة و تطور،٢٠١٣ ، www.Oudnad.net

قبانى،نزار، ديوان اشعار ، ١٩٩٩، ٢٠٣.

طه،ندا، دراسات فى الادب المقارن، القاهره،بيتا.

شاهين،كوثر، ديوان ومضات من نهج الثورة، ١٩٩٤ ،ط الاولى،دمشق.

شاهين،كوثر، ديوان زهرة الجنوب، ١٩٨٦ ،ط الاولى، مطبعة الهندى بدمشق.

نجاتى،پروانه،ديوان داغ و دغدغه ،١٣٨٩ ،ط الاولى، انتشارات نويد شيراز.

نجاتى،پروانه،ديوان در آشيان چكاوک ،١٣٩٥ ،ط الاولى، انتشارات رخشيد شيراز.

نجاتى،پروانه،ديوان در سوگ سور برادرانم ،١٣٨١ ،ط الاولى، انتشارات عروجنور .طهران.

كاكايى ،عبد الجبار ، ١٣٨٥، بررسى تطبيقى موضوعات پايدارى در شعر ايران وجهان، ط٢،طهران باليزان.

رحمانى ، اسحاق، و دادبور ، ناديا و حسن شاهى ، سعيده، ١٣٩٣، زيبا شناسى تكرار در شعر توفيق زياد شاعر مقاومت، مجلة

رحمانى راد،حسين و آباد ، مرضية و بيدكلى ، ميثم ،١٣٩٣، سبک شناسى سروده هاى محمود درويش ، مجلة الادب العربى، جامعة طهران، السنة ٦ ، الرقم ٢ ص ١٣٣

المقاومة جامعة الشهيد باهنر كرمان.السنه ٦، رقم ١١.

علوان سلمان ، محمد، ٢٠٠٨ الايقاع فى شعر الحداثة، الاسكندرية العامرية.

عشيرى زايد ، على، ٢٠٠٨ ، عن بناء القصيدة العربيظ الحديثة، القاهرة مكتب الآداب.